(المدى) تستطلع آراء البرلمانيين: ماذا ستسأل لو قدّر لك استجواب رئيس الحكومة؟

نواب: عسكرة المجتمع وإنفاق المليارات على الجيش والكهرباء دون جدوى ستكون أبرز سقطات المالكي

قال ٥ نواب استطلعت "المدى" آراءهم امس الاثنين، ان تكديس الجيش داخل المدن وترهل القوات العسكرية والمليارات التي انفقت عليها بشكل عشوائي، الى جانب غياب مبدأ العدالة الاجتماعية، والتجاوز على صلاحيات المنصب، فضلا عن الاموال الكثيرة التي لم تحسن وضع الكهرباء في البلاد، هي موادّ الأسئلة التي يتمنون طرحها في جلسة استجواب رئيس الحكومة التي تقوم ٣ كتل كبرى بالاعداد لها.

رئيس الوزراء بانتظاره اسئلة كثيرة.. ارشيف

□ بغداد / سامي السرحان

"المدى" استطلعت النوّاب: "ماذا ستسأل رئيس الحكومة نوري المالكي لو قدر ان تكون النائب الذي سيتولى استجوابه"، وقد امتنع عدد من اعضاء البرلمان عن تقديم اجابة على هذا السؤال، محيلين الامر الى اللجنة المختصة التي تشكلت وعقدت اجتماعها الاول الليلة قبل الماضية، لغرض اعداد ملفات الاستجواب، تمهيدا لسحب الثقة عن المالكي في البرلمان.

وتشهد العملية السياسية اقوى مواجهة بين المالكي وخصومه، ويسعى ائتلاف من ٣ كتل كبيرة الى الاطاحة برئيس الحكومة بعد شهور من رفضه الحوار، وجرى في ١٩ ايار الماضي تقديم طلب رسمي باسم التيار الصدري والتحالف الكردستاني والقائمة العراقية، الى كتلة التحالف الوطني كي تطرح بديلا عن المالكي "يمكن التفاوض معه ويكون كفيلا بإزالة التشنج عن العلاقات الوطنية".

النائب شوان طه عن التحالف الكردستاني قال "لو اتيح لي ان اتولى عملية استجواب رئيس الوزراء لكان اول سؤال اطرحه عليه عن عسكرة المجتمع وتكديس القطعات العسكرية داخل المدن وليس على الحدود".

ويضيف طه "سأحاسب رئيس الحكومة على ترهل المؤسسة العسكرية والتخبط في ادارتها بعد صرف المليارات على صفقات السلاح والتدريب لكن لم ينعكس هذا على حال امن المدن التي اصبحت ثكنة عسكرية".

ويتابع النائب الكردي حديثه بالقول "الحكومة كدست السلاح والعسكر داخل المجتمع واهملت حماية الحدود وفشلت في ذلك رغم مشاكلنا مع اغلب دول الاقليم"، ويردف "للاسف ادارة المؤسسة العسكرية خلال السنوات الماضية كانت تتسم بالعشوائية ورئيس الوزراء هو المسؤول عن ذلك لانه القائد العام للقوات المسلحة".

ويرى ان "رئيس الوزراء بصفته العسكرية اقام حكومة موازية لمجلس الوزراء متمثلة بمكتب القائد العام الذي يمتلك صلاحيات لا تقل عن صلاحيات الحكومة فهذا المكتب لديه اجهزة متعددة جعلت منه حكومة عسكرية مصغرة".

ويلفت طه الى ان "ملف الخدمات والامن" سيكون ثاني فقرة يتمنى ادراجها في ورقة استجواب رئيس الحكومة. ويوضح ان "ابرز مهام اي حكومة في العالم هي توفير الخدمات واستتباب الامن للمجتمع وهذا ما فشلت به حكومة السيد المالكي".

ويشدد على ان "ملفي الامن والخدمات سيكونان ضمن اولويات ورقة الاستجواب بسبب التسييس الذي اجهض كل الاموال والخطط التي وضعت لتوفير ذلك".

ويقول النائب الكردي "للاسف نرى حاليا ان الحكومة تعمل بمنطق المكرمة في كل ما تقوم به وهذا يعد مخالفة دستورية لان المفروض برئيس الحكومة أن يمنح الوزارات المعنية والحكومات المحلية الصلاحيات المطلوبة لتنفيذ مشاريع الامن والخدمات". ويختم شوان طه "لا يجوز تسويق الخدمات على انها منجزات شخصية لانها حق طبيعي للمواطن ولا مجال لاعتبارها منة".

اما حامد المطلك، النائب عن القائمة العراقية، فيقول انه "سيسأل رئيس الوزراء عن عدم تطبيق العدل الذي هو مبدأ اساس لدى الاحزاب الدينية وحركات التحرر".

ويضيف المطلك "هذا السؤال يرتبط ارتباطا جوهريا بإدارة الدولة التي عجزت عن توفير الرفاه لمواطنيها"، مشيرا الى ان "استمرار الازمة السياسية يفسح المجال امام تفاقم الفساد ويشجع سراق قوت الشعب على التمادي في فسادهم".

"كمثال على ذلك لماذا اعتبرت مسودة قانون النفط والغاز مخالفة للدستور رغم انها كتبت بتوافق سياسي عام ٢٠٠٧، فلماذا عندما كانت هناك ثقة بين جميع الاطراف كانت مسودة القانون دستورية ولماذا تعد مخالفة للدستور الان؟".

طلال الزوبعي، النائب عن العراقية، قال لـ "المدى" ان المدخل لاستجواب رئيس الحكومة "هو تحديد صلاحياته التي نعتقد انه تجاوزها في الكثير من الملفات" لافتا الى ان "رئيس الوزراء لديه صلاحيات لايمكن محاسبته عليها وانه قد يمارس بعض الاجتهادات التي قد يعتبرها تصب في الصالح العام وهذا من حقه لانه رئيس للسلطة التنفيذية".

ويضيف "لن ادخل في التفاصيل التي ارى ان رئيس الحكومة سينجح في تبريرها قانونيا واداريا، لكنني سوف اسأله عن اي قضية تطرح هل انها من صلاحياته ام لا؟".

ويتابع الزوبعي ان "التأكيد على صلاحيات رئيس الحكومة سيقطع عليه اي مناورة للتهرب من المساءلة والادانة تحت قبة البرلمان في جلسة الاستجواب المرتقبة" مبينا ان المالكي "تجاوز صلاحياته كثيرا وفي اكثر من ملف خطير".

وتعرب اشواق الجاف، النائبة عن التحالف الكردستاني، عن اعتقادها في حديث لـ "المدى" بأن "ملف حقوق الانسان يقع في صدارة ورقة الاستجواب".

وتوضح "سؤالي الاول سيكون حول استمرار التردي الامني الذي يزيد من اعداد الارامل والايتام والفقراء جراء اعتماد الاجهزة الامنية على خطة التحشيد العددي فقط مع نقص في كل الجوانب الاستخبارية الحاسمة". وتضيف "بعد ٩ سنوات ما زالت الاجهزة الامنية تواجه الجماعات المسلحة على الارض من خلال زج اكبر قدر ممكن من العسكر والسيطرات بعيدا عن التخطيط المعتمد على المعلومة الاستخبارية للاسف فان اجهزتنا الامنية مازالت ترواح مكانها وعجزت عن تطوير ادائها".

وتتابع الجاف "السؤال الثاني الذي يمكن ان اطرحه على رئيس الحكومة سيكون عن الانتقائية في تطبيق الدستور"، وتردف النائب محمد الشبكي يقول لـ "المدى"، "لو قدر لي استجواب رئيس الحكومة فسيكون سؤالي الاول عن الخدمات وخاصة الكهرباء التي لم تتحسن باي شكل طوال فترة حكم المالكي رغم العقود الكبيرة التي ابرمتها الحكومة مع شركات عالمية".

ويضيف النائب عن القائمة العراقية ان "غياب الشفافية في عقود الكهرباء سيستوقفني كثيرا اثناء الاستجواب من كل النواحي، حيث اننا نجهل قيمة العقود التي منحت لشركات اخفقت هي الاخرى في نصب المحطات وفي بعض الاحيان تنصلت ومنحتها لشركات محلية".

وتابع الشبكي ان "ملف البطالة هو الاخر ملف مهم حيث لم نشهد معالجة جذرية له وما زال اغلب الخريجين غير قادرين على العمل في المجالات التي تخصصوا فيها رغم وعود انتخابية اطلقها رئيس الحكومة بانهاء هذا الملف قبل ان يرشح للولاية الثانية".

عالم آخر

▪ سرمد الطائي

ليلة استجواب وليلة انسحاب

ماذا جال في خاطر المالكي ليلة انسحاب الامريكان، وما علاقتها بليلة استجوابه؟ هل هناك من اخبره مؤخرا بأن الاستجواب قد يكون اكثر "قصائد العملية السياسية" حزنا وشجنا، على غرار واحدة من اجمل قصائد نيرودا؟

اريد اليوم ان اعرض ٣ قضايا. الاخيرة منها تتعلق بطبيعة الشعور الذي سيتملك رئيس الحكومة نوري المالكي ليلة استجوابه. والاولى هي فهم بمثابة المغالطة، لهدف الاستجواب حيث يحاول اصحابه ان يعرفوا العملية الوشيكة بوصفها "امتحانا دراسيا" يمكن ان ينجو منه رئيس الحكومة اذا قدم اجوبة صحيحة. اما القضية الوسطى فتتعلق بالتيار الشعبي الذي يؤيد المالكي وكيف يمكن ان يتعايش مع التيار المضاد.

التأويلات التي تأتي بمقاييس المغالطة، لمعنى الاستجواب، تفترض ان في وسع رئيس الحكومة ان يعبر الازمة حين يلقي خطابا جيدا في مجلس النواب. لكن علينا ان نتذكر ان اجابات المالكي لن تنقذه مهما كانت وان الاوان قد فات على كل جواب. ذلك ان الاستجواب في هذه المحطة من الازمة، اصبح مجرد مقدمة قانونية تمهد لانعقاد جلسة سحب الثقة، وهي في جوهرها ليست فرصة للمالكي كي يدافع عن نفسه. فرص المالكي للدفاع عن نفسه انتهت. حتى لو نجا هذه المرة فلن يكون ذلك بفضل دفاعه عن نفسه. فرص الحوار التي ضيعها برفض الحوار، كانت طوق الانقاذ الذي سبق وان رفضه بشدة، واختار ان يتولى بمفرده كتابة قواعد جديدة للعبة، ليلة رحيل الامريكان. وحين طلب منه خصومه مرارا ان يحاوروه بشأن "العقد الجديد" الذي يكتبه بمفرده، رفض.

اما اليوم فلا احد يبحث عن اجابات المالكي. لا احد بحاجة الى اجاباته بعد كل ما حصل. قد يكون استجوابه واحدا من اسرع الاستجوابات في تاريخ الديمقراطية، وسيكون مجرد ذريعة دستورية لعقد جلسة سحب الثقة. اختباره الحقيقي ليس الاستجواب بحد ذاته، وانما في الاسبوع الذي يتلوه ويشهد اختبارا لارادته وارادة غرمائه، لحظة سحب الثقة.

اما انصار المالكي الذين يعيشون لاول مرة توترا بهذا المستوى، فهم ليسوا شياطين كما انهم ليسوا ملائكة. انهم تيار سياسي وشعبي يلتف حول رئيس الحكومة بأفكار ومصالح مختلفة، وللتيار هذا امتداداته في مختلف المدن. لكن هذا الاتجاه وجد نفسه في مواجهة تيار شعبي آخر ربما اوسع نطاقا يريد خلع المالكي قانونيا، بعد ان منحه السلطة قانونيا ايضا. والمطلوب اليوم هو ان نحدد كيف "نفك الاشتباك" بين هذين التيارين الشعبيين؟ قانوننا الاساسي يقول ان جلسة سحب الثقة هي محاولة احتكام للدستور لحل خلاف بين هذين التيارين الشعبيين. فلماذا الغضب اذن؟

ان ما يجري تاريخي بحق. انه اختبار لكل العراقيين الذين التزموا بالديمقراطية، وبتداول السلطة سلميا، وباللجوء الى آليات الدستور لحل الخلافات. وكل الديمقراطيات تمنح الشرعية للحاكم وتسحبها وتقوم بخلعه اذا شاءت. الامور بيد اعضاء البرلمان شئنا ام ابينا. وليس علينا ان نصاب بالهلع اذا صوت البرلمان لصالح المالكي، او العكس.

السيد المالكي عالق حاليا بين ليلتين. ليلة انسحاب الامريكان، وليلة استجوابه وسحب الثقة عنه او تأكيدها. يقول لنفسه انه واثق من عدم سحب الثقة لو طرح الموضوع على البرلمان. لماذا يخشى اذن؟ عليه ان يحافظ على رباطة جأشه. وان يفكر بليلة انسحاب الامريكان حين وجد نفسه لأول مرة مختليا بالشعب، ولا احد يحول بينه وبين خصومه. اول مرة اصبحت البلاد بلا امريكان، والمالكي هو المؤثر الاكبر. شعوره تلك الليلة شجعه على ان يعيد بمفرده كتابة قواعد اللعبة، وهو ما اغضب خصومه. شعوره ليلة انسحاب الامريكان هو الذي قاد الى ليلة استجواب المالكي. الليلة الاولى رسمت معنى لليلة الثانية التي قد تأتي في اي لحظة.

السلطان الذي لا يحتاج احد الى اجاباته اليوم، يفكر الان: كيف وصلت الامور الى هذه المحطة الصعبة، ولماذا اصبح يواجه خطر الاستجواب؟ هل كان يتخيل ان الاستجواب ممكن وان سحب الثقة سيكون معقولا وفق كل الحسابات؟ من يصمم للمالكي حساباته؟ هل هناك من اخبره مؤخرا بأن الاستجواب قد يكون اكثر "قصائد العملية السياسية" حزنا وشجنا؟ ماذا جال بخاطره ليلة انسحاب الامريكان، وماذا سيجول في خاطره ليلة الاستجواب؟ هل هناك ما يمنعه من ان يدندن بشيء من قبيل هذا النص الذي كتبه بابلو نيرودا قبل ٦٠ عاما "هذه الليلة أنا قادر على كتابة أكثر القصائد حزناً".

بعد زيارات "دولة القانون" إلى طهران

المطالبون بسحب الثقة يشكلون لجنة للوقوف ضد الدعم الإيراني للمالكي

□ بغداد / احمد علاء

شكل المطالبون بسحب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي لجنة خاصة تتولى التحرك نحو قوى عراقية للوقوف ضد الدعم الايراني لرئيس الحكومة. وقال عضو القائمة العراقية نبيل حربو لـ"المدى": ايران بذلت كل جهودها لدعم المالكي، وهذا الموقف سيجبر القوى المطالبة بسحب الثقة الى فتح حوار من جهات عراقية داخلية تؤمن بالمشروع الوطني لغرض توفير القاعدة البرلمانية لتنفيذ خيار سحب الثقة بعد رفض الرئيس طالباني تقديم طلب بهذا الشأن الى رئاسة البرلمان"، وانتقد ما اعلنه ائتلاف دولة القانون بان سحب الثقة عن زعيمه المالكي هو مخطط اقليمي تنفذه القائمة العراقية والتحالف الكردستاني والتيار، وقال: "بات واضحا ان ايران بذلت كل جهودها من اجل بقاء المالكي بمنصبه".

وفيما اتهم حزب الدعوة الاسلامية المطالبين بسحب الثقة بانهم ينفذون مخططا تركيا قطريا سعوديا للاطاحة برئيس مجلس الوزراء، وصف حربو زيارات قياديي الحزب الاخيرة الى ايران بانها ليست حكومية، وانتقد قيام الحزب بما وصفه حمل المشاكل الداخلية لطرحها امام المسؤولين الايرانيين كما اعلن قول القيادي في الحزب النائب عن دولة القانون كمال الساعدي. وقال حربو: "الزيارات الى ايران تحمل صفة حزبية وليست حكومية ونحن لا ننقل المشاكل الداخلية الى المسؤولين هناك لغرض الحصول على الدعم كما يفعل الاخرون".

وشهدت الايام الماضية توجه اثنين من ابرز القياديين في حزب الدعوة، هما عبد الحليم الزهيري وحسن السنيد الى ايران، وقيل ان الزيارة كانت في اطار مناشدة الجانب الايراني لدعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الى التخلي عن موقفه الداعيم لسحب الثقة عن رئيس الحكومة.

النائب حربو، وهو ممثل القومية التركمانية في مجلس النواب عن محافظة نينوى، اعرب أيضا عن اعتقاده بامكانية انضمام ١٢ نائبا من اعضاء التحالف الوطني الى كتلة الاحرار الممثلة للتيار الصدري دعما لموقفها الرافض للتدخل الايراني في الشأن العراقي، وقال: "ابدى ١٢ نائبا من قوى التحالف الوطني الذي يقود الحكومة استعدادهم للانضمام الى كتلة الاحرار لدعم موقفها برفض التدخل الايراني وتاييد سعيها لاختيار مرشح بديل للمالكي".

شاطئ الحبانية .. كيلومتر من الحياة بلا إرهاب أو طائفية

□ بغداد / المدى

بعيدا عن العبوات والاحزمة الناسفة، وسجالات السياسيين اليومية، يجد العراقيون على مختلف انتماءاتهم وطوائفهم في بحيرة الحبانية غرب بغداد متنفسا يجمعهم على حب شيء واحد: السباحة. وتحت حرارة مرتفعة تناهز ال٤٥ درجة مئوية، يفترش المئات منهم يوميا ضفاف البحيرة الواقعة بين مدينتي الفلوجة والرمادي، اللتين كانتا تشكلان قبل سنوات ابرز معاقل تنظيم القاعدة.

ويقول المدير العام للشركة العامة للمدينة السياحية في الحبانية حميد عبود طراد لوكالة فرانس برس ان "من حسنات هذه المدينة السياحية انها انشئت بعيدا عن التجمعات السكانية حيث تبعد نحو ٢٠ كلم عن اقرب مكان سكني". ويضيف "انها مدينة عراقية صرفة لا تتعلق بالمحيط الجغرافي الذي تقع فيه ولا تنتمي الى طائفة معينة، وكل العراقيين، من الشمال الى الجنوب، يحتفظون بذكريات جميلة فيها حيث ان ٩٠ بالمئة من العراقيين زاروها".

واقيمت المدينة السياحية في الحبانية على مساحة مليون متر مربع ووضع حجر الاساس لها سنة ١٩٧٦، وافتتحت رسميا العام ١٩٧٩ وكانت تعتبر في الثمانينات، وفقا لطراد، "اكبر مرفق سياحي في الشرق الاوسط".

وفي عام ١٩٨٢، حازت المدينة التي تضم فندقا بسعة ٣٠٠ غرفة و٥٢٨ شاليه يراوح ايجارها في الليلة بين ٥٠ و١٠٠ دولار ومرسى للزوارق وصالة سينما ومحلات تجارية وملاعب رياضية وخمسة مطاعم، الكأس الذهبية لمنظمة السياحة العالمية كافضل مرفق سياحي في المنطقة.

وانخفضت النشاطات السياحية في المدينة مع بداية سنوات الحصار العام ١٩٩٠، وتوقفت تماما عند اجتياح العام ٢٠٠٣، قبل ان تتحول قبل سبع سنوات الى مقر للتنظيمات المسلحة، الى ان عاودت نشاطها بداية العام ٢٠٠٩.

ويقول معاون ضابط مركز شرطة المدينة السياحية النقيب لورنس سعد العيساوي لوكالة فرانس برس ان "المجاميع الارهابية استخدمت المدينة في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ مقرا لها بما انها منطقة معزولة وصحراوية ولم تكن القوات الاميركية تتواجد فيها".

ويستدرك "لكن ما ان باشرت الشرطة مهامها وبدأت قوات الصحوة تتشكل، دخلنا المدينة العام ٢٠٠٨ وتمكنا من تطهيرها من الارهابيين، ولم يحصل اي خرق امني منذ ذلك الحين".

وتحت اعين قصر صغير كان يملكه صدام، تجوب مياه البحيرة الضخمة على مدى النهار الدراجات المائية "جيت سكي" والكرات الملونة التي تتقاذفها ايادي الرجال والنساء اللواتي يرتدي معظمهن الحجاب ولا يكشفن من اجسادهن سوى عن الوجه واليدين. وعلى طول الشاطئ الرملي الذي يمتد بطول نحو كيلومتر، تجلس العائلات تحت خيم صغيرة ملونة. وفيما ينشغل الرجال بترفيه الاطفال، تعمل النساء على تحضير انواع مختلفة من الطعام، وخصوصا "الدولما"، الكوسا المحشية بالارز.

ويقول عبد الرحمن محمد (٢٥ عاما) العاطل عن العمل والآتي من الفلوجة "احضر الى هنا مع عائلتي واصدقائي كل اسبوع حتى نبتعد عن المشاكل اليومية، كالبطالة وهموم الزواج، وايضا السياسة والطائفية".

ويضيف محمد الحائز شهادة في الادارة والاقتصاد من جامعة الانبار "عندما نرى ان العراقيين هنا ليسوا سنة ولا شيعة ولا كردا ولا مسيحيين، والابتسامة مرتسمة دائما على وجوههم، ننسى كل شيء آخر".

ويدعو شقيقه عبد القادر (٢٩ عاما) العاطل عن العمل ايضا والذي يحمل شهادة جامعية في التاريخ "السياح الاوروبيون يجب ان يأتوا الى هنا حتى يروا العراقيين على حقيقتهم، والا تبقى نظرتهم بان في العراق ارهابيين فقط".

ورغم مرور تسع سنوات على سقوط نظام صدام، تشهد البلاد التي مزقتها في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ حرب طائفية دامية قتل فيها الآلاف، اعمال عنف يومية تشمل السيارات المفخخة والعبوات الناسفة والهجمات الانتحارية.

والى جانب العنف، يعيش العراق منذ سنوات على وقع ازمات سياسية متلاحقة عنوانها الابرز التصارع على السلطة في بلاد يحكمها الشيعة منذ ٢٠٠٣ بعدما حكمها السنة لعقود.

الا ان الحبانية تبدو بنظر طراد جزيرة معزولة عن كل ذلك.

ويقول المدير العام للمدينة (٥٥ عاما) الذي بدأ حياته المهنية فيها موظف استقبال ومسؤولا في قسم الاستعلامات ان "خمسة آلاف زائر حضروا يوم الافتتاح في ٢١ اذار/مارس ٢٠٠٩، واليوم نستقبل ما بين خمسة وعشرة آلاف شخص في ايام العطل الاسبوعية، ونحو ٣٠ الفا في الاعياد والمناسبات".

ويتابع "نطمح خلال السنتين المقبلتين ان تسترد هذه المدينة بتاريخها الاقدم من شرم الشيخ والغردقة ومدن سياحية اخرى، مكانتها على خريطة السياحة العربية والعالمية".

ويشير الى ان "شركة تركية باشرت منذ بداية العام الحالي اعادة تاهيل المدينة على ان تنجز الاعمال فيها نهاية العام الحالي لتستثمرها بعد ذلك لمدة ٢٥ سنة، وطموحنا كبير ان نجذب خلال السنوات الخمس المقبلة السياح الاوروبيين وان ننافس الاماكن السياحية الاخرى في المنطقة".

وبينما تصدح الاغاني الشعبية من آلة تسجيل صغيرة وضعت بين افراد اربع عائلات اتت من بغداد، تقول ام بكر (٤٠ عاما) الموظفة في وزارة التربية "كنت آتي الى هنا قبل السقوط، واليوم عدنا الى الحبانية".

وتوضح "لا نشعر بالفرح الا عندما نسبح. هذه المياه متنفسنا الوحيد"".

مرفق سياحي ينهض من جديد..ارشيف

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح